Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجه الخصوص فأنه على الرغم من أنه في هذه الفترة لا يزال « خط الفكاهة والفودفيل والأوبريت والمسرحية الجماهيرية عامة قائمة في فرنسا فيما يسمى ـ بمسرح « البوليفار »[1]. فإنه في هذه الفترة بالذات وفي باريس على الأخص تركز مجهود عظيم لخلق شعر مسرحي يرتفع إلى مستوى يتناسب مع روائع التراث القديم . فقد كان المسرح في العشرينات وأوائل الثلاثينات في وسط أوروبا من هذا القرن يعيش في دورة مجده ، كان معاصراً لفلسفة برجسون ، وفاليري ، وماريتان ، وأعمال جويس « الميتاشعرية » ورسوم بيكاسو ، وموسيقى سترافانسكي وميود Mihaud ، وكان ينهل من موارد الباليه الروسي والسويدي وموارد الثقافة المسرحية الفرنسية التي لم تنقطع قط ، وكان هذا النشاط كله متمركزا في باريس[2]. وقد حدثنا توفيق باسهاب في كتابه « زهرة العمر » عن هذا النشاط الثقافي والفني حيث يقول « لا يوجد مكان في العالم نرى فيه الفنون كلها مجتمعة سوى باريس ، باريس فترينة العالم نعم . . . هي الواجهة البلورية التي تعرض خلفها عبقرية الدنيا »[3] وهذه الفترة تمثل مرحلة التكوين بالنسبة لتوفيق الحكيم ، وكان من الطبيعي أن يتأثر بهذا الصراع الدائر سلبا وإيجابا .

وقد أظهر توفيق الحكيم اهتماما بالغا بالفنون فدرس الموسيقى والرسم ، وكان لهذين الفنين على الأخص أثر مباشر على اتجاهه الفني ، وهو يرى أن مثل هذا التأثير شيء طبيعي بالنسبة إلى كل مشتغل بالأدب أو ينبغي أن يكون كذلك[4]. وفي كتابه « زهرة العمر » يصف ذلك

---

(١) توفيق الحكيم، سجن العمر، ص ٢٢٤.

(٢) فرنسيس فرجسون، فكرة المسرح، ترجمة وتعليق جلال العشري، مراجعة وتصدير دريني خشبة، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٤، ص ٣٢٩.

(٣) توفيق الحكيم، زهرة العمر، ط مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٤٤، ص ٨٥ ـ ٨٦.

(٤) توفيق الحكيم يتحدث، ص٨٤.